المحاضرة 05

دور المعلومات المحاسبية في حوكمة المؤسسات

تمهيد ...	يتم التطرق في هذه المحاضرة إلى ماهية المعلومات المحاسبية والخصائص التي يجب أن تتصف بها حتى تكون ذات فائدة لاتخاذ مختلف القرارات، بالإضافة إلى دور المعلومات المحاسبية في تخطيط آليات حوكمة المؤسسات.

المختصرات:

مجلس معايير المحاسبة المالية		**FASB**

لقد أصبحت عملية إعداد التقارير المالية للشركات ديناميكية للغاية في العقدين الأخيرين بسبب زيادة الطلب على المعلومات المالية وغير المالية من جانب أصحاب المصلحة، وذلك بالرغم من أن الإفصاح عن المعلومات غير المالية قد شهد تغييرا وتحسنا هائلين، إلا أن التقارير المالية تعتبر أساسية، خاصة بالنسبة لأولئك الذين لديهم مصالح مالية في الشركات، مثل المستثمرين والدائنين وسلطات الضرائب، حيث تقدم معلومات تتعلق بالمركز المالي والأداء والتغيرات في حقوق المساهمين والتدفق النقدي للشركة فيما يتعلق بتاريخ أو فترة محددة، ويتم إعداد التقارير المالية وفقا للمبادئ المحاسبية ومعايير إعداد التقارير المالية للتمكين من إجراء مقارنات عبر السنوات، إن المدراء التنفيذيين مسؤولون عن نشر معلومات بخصوص المركز المالي للشركة للمستثمرين وجميع الأطراف ذات المصلحة، هذه المعلومات يجب أن تكون موثوقة، وذلك من خلال إشرافهم ورقابتهم على عملية إعداد التقارير المالية للشركة [1].

أولا: مفهوم المعلومات المحاسبية وخصائصها

يمكن تعريف المعلومات المحاسبية على أنها كل المعلومات الكمية وغير الكمية التي تخص الأحداث الاقتصادية للمؤسسة، تمت معالجتها والتقرير عنها بواسطة نظم المعلومات المحاسبية، والإفصاح عنها بالتقارير المالية المرحلية والسنوية للمؤسسة، وذلك لفائدة جميع الأطراف ذات العلاقة بالمؤسسة سواء الداخلية أو الخارجية، لمساعدتهم على اتخاذ القرارات التشغيلية والاستثمارية والتمويلية.

لا شك أن المعلومات المحاسبية تعتبر القاعدة الأساسية التي تعتمد عليها المؤسسة، والمؤسسات الاستثمارية، والمستثمرون في البورصة، والهيئات الحكومية، والبنوك وجميع الأطراف ذات المصلحة بالمؤسسة، وذلك من أجل اتخاذ العديد من القرارات السياسية والاقتصادية والاستثمارية والتمويلية، وتنشأ الحاجة للمعلومات المحاسبية والمالية من عدم تماثل المعلومات بين الأطراف ذات العلاقة بالمؤسسة، والتي ينشأ عنها حالة عدم اليقين فيما يخص المؤسسة، مركزها المالي الحقيقي، وتدفقاتها النقدية المستقبلية.

يقصد بجودة المعلومات المحاسبية تلك الخصائص الرئيسية التي يجب أن تتميز بها المعلومات حتى تكون مفيدة كأساس سليم لاتخاذ القرارات الاستثمارية من قبل مستخدمي التقارير المالية، وتعتبر الملاءمة والموثوقية الخاصيتين الرئيستين للمعلومات المحاسبية [2]، هذا بالإضافة إلى خصائص ثانوية مساندة للخاصيتين السابقتين.

يمكن توضيح محددات جودة المعلومات المحاسبية فيما يلي [3]:

1. **الملاءمة (Relevance):** حتى تكتسب المعلومات صفة الملاءمة يجب أن تكون قادرة على إحداث فرق في القرارات التي يتخذها مستخدمو القوائم المالية، ويتحقق ذلك عندما تنطوي على قيمة تنبؤية أو تأكيدية أو كلاهما، بحيث تساعد مستخدمي القوائم المالية على تقييم الأداء الماضي والحاضر والتنبؤ بالأداء المستقبلي أو تأكيد وتصحيح عمليات التقييم السابقة.

كذلك يتعلق بخاصية الملاءمة صفة الأهمية النسبية (Relative Importance) التي عرفها مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) بأنها: "حجم الحذف أو التحريف في المعلومات المالية الذي يجعل من المحتمل - في ضوء الظروف المحيطة - أن يتغير الحكم الشخصي للشخص الذي يعتمد على تلك المعلومات أو يتأثر بالحذف أو التحريف"، وبالتالي فإن القوائم المالية يجب أن تعرض كل المعلومات التي لها تأثير على الحكم الذي يصدره مستخدمو القوائم المالية بشأن أداء الشركة.

2. **التمثيل الصادق (Faithful Representation):** يعني أن تكون المعلومات المالية معبرة بصدق عن العمليات والأحداث المالية التي عرفتها الشركة، وحتى يكون التمثيل صادق يجب أن تتصف المعلومة المالية بـ:

- الموثوقية (Reliability): حتى تكتسب المعلومات المالية صفة الموثوقية يجب أن تكون خالية من الأخطاء والانحياز ويمكن الاعتماد عليها من طرف مستخدمي القوائم المالية.
- الحياد (Neutrality): تعني خاصية الحياد أن تكون المعلومات المالية غير متحيزة، بحيث لا يجب أن يتم إعداد وعرض القوائم المالية لخدمة مصلحة جهة معينة من مستخدمي المعلومات المالية على حساب مصلحة الأطراف الأخرى، وإنما يجب أن تكون للاستخدام العام ودون تحيز، فعلى سبيل المثال يجب عدم إخفاء معلومات عن الملاك أو مصلحة الضرائب خدمة لمصالح الإدارة أو الشركة، كما لا يجب استخدام معالجات محاسبية تؤدي إلى تضخم الأرباح بشكل مقصود خدمة لمصالح الإدارة.
- الشمولية (Completeness): يجب أن تكون المعلومات الواردة بالقوائم المالية كاملة، حيث أن أي حذف في المعلومات يمكن أن يجعلها خاطئة أو مضللة وبالتالي تصبح غير موثوقة وغير ملائمة.
- تغليب الجوهر على الشكل (Substance over Form): حتى تمثل المعلومات المالية بصدق عن العمليات المالية والأحداث التي عرفتها الشركة يجب معالجتها وعرضها طبقا

لجوهرها الاقتصادي وليس شكلها القانوني فقط، ذلك أن جوهر العمليات المالية غير متوافق دائما مع شكلها القانوني، فعلى سبيل المثال عند وجود عقد تأجير تمويلي يقوم المستأجر بتسجيل وإظهار الأصل في سجلاته وقوائمه المالية بالرغم من أن الملكية القانونية هي بيد المؤجر، وهذا نظرا لانتقال مخاطر ومنافع الملكية إلى المستأجر.

- الحيطة والحذر (Prudence): تعني هذه الخاصية التقدير المعقول للأحداث والعمليات في ظل ظروف عدم التأكد، لتجنب تحويل أثر هذه الظروف إلى المستقبل وبالتالي احتمال تأثيرها على الوضعية المالية للشركة.

خاصيتي الملاءمة والتمثيل الصادق تعبران عن الصفات الجوهرية للمعلومات المحاسبية (Fundamental characteristics).

3. **القابلية للمقارنة (Comparability):** يجب أن تكون المعلومات قابلة للمقارنة بين شركة وأخرى وداخل الشركة نفسها من فترة زمنية لأخرى، وتقتضي هذه العملية الثبات في استخدام السياسات المحاسبية من فترة زمنية لأخرى، والخروج عن هذا المبدأ لا يمكن تبريره إلا إذا كان الهدف منه إعطاء معلومة محاسبية أفضل، كما يجب الإفصاح عن هذا التغيير في الملحق التفسيري.

4. **التوقيت المناسب (Timeliness):** إن أي تأخير في تقديم التقارير المالية يفقد المعلومات المالية قيمتها، كما أن عرض المعلومات في الوقت المناسب يمكن أن يضعف من موثوقية المعلومة المالية نظرا لتسرع الإدارة في تفسير الأحداث، بالمقابل إذا تم تأخير تقديم التقارير حتى يتم التعرف على كافة الأمور فإن المعلومات قد تكون موثوقة بشكل كبير ولكن ذات فائدة قليلة للمستخدمين، لذا فإن الاعتبار الذي يجب أخذه من طرف الإدارة عند محاولة تحقيق التوازن بين الملاءمة والموثوقية هو تلبية حاجات متخذي القرارات الاقتصادية بأفضل شكل.

5. **قابلية التحقق (Verifiability):** تعني أن يكون بإمكان ملاحظين مطلعين ومستقلين وذوي معرفة التوصل إلى اجماع على أن بند محدد يتميز بالتمثيل الصادق.

6. **القابلية للفهم (Understandability):** القابلية للفهم معناها أن تكون المعلومات الصادرة بالتقارير المالية مفهومة من طرف المستخدمين، إذ يفترض أن يكون لديهم حد أدنى ومعقول من المعرفة بالنشاطات الاقتصادية والتجارية والمحاسبية، وأن يكون لديهم الاستعداد لبذل الجهد الكافي والاجتهاد لدراسة هذه المعلومات المالية.

خاصيات القابلية للمقارنة، قابلية التحقق، القابلية للفهم، والتوقيت المناسب تعبر عن الصفات المساندة (Enhancing characteristics).

ثانيا: دور المعلومات المحاسبية في حوكمة المؤسسات

يقصد بدور المعلومات المحاسبية في حوكمة المؤسسات، استخدامات المعلومات المحاسبية من أجل تخطيط آليات حوكمة المؤسسات المختلفة، وحسب (أويار وآخرون، 2017) من المتوقع أن تؤدي جودة المعلومات المالية المقدمة في التقارير المالية، والاستخدام الفعال للتقارير من قبل المدراء إلى تحسين حوكمة المؤسسات، والسؤال المطروح هو كيف تساهم هذه المعلومات المحاسبية في ذلك؟

سنركز في هذه المحاضرة على دور المعلومات المحاسبية في: خطط التعويضات، أسواق رأس المال، وأسواق الاستحواذ، التغيير الطوعي للإدارة.

1. دور المعلومات المحاسبية في خطط التعويضات [4]

يشير (بوشمان وسميث، 2003) إلى أن بحوث الحوكمة في المحاسبة تستغل دور المعلومات المحاسبية كمصدر لمتغيرات المعلومات الموثوقة التي تدعم وجود عقود قابلة للتنفيذ، مثل عقود التعويضات الخاصة بمكافآت المدراء والمرتبطة بالأداء المحقق، ومراقبة المدراء من قبل مجالس الإدارة والمستثمرين الخارجيين والمنظمين، وممارسة حقوق المستثمرين الممنوحة بموجب قوانين الأوراق المالية.

إن الاستخدام المكثف للأرقام المحاسبية في خطط تعويضات المدراء التنفيذي للشركات العامة بالولايات المتحدة يعتبر موثق بشكل جيد، حيث أشار (مورفي، 1999) بناء على دراسة استقصائية أن 161 شركة من بين 177 شركة مدروسة (حوالي 90%) استخدمت بشكل صريح مقياس واحد على الأقل من مقاييس الأرباح المحاسبية في خطط المكافأة السنوية، وفي دراسة أخرى لـ (إيتنر وآخرون، 1997) حول مقاييس الأداء الفعلية المستخدمة في خطط المكافأة السنوية لـ 317 شركة أمريكية في الفترة الزمنية 1993-1994، توصلت الدراسة إلى أن حوالي 98% من الشركات المدروسة استخدمت مقياس مالي واحد على الأقل عند إعدادها لخطط المكافآت السنوية، وتعتبر ربحية السهم وصافي الربح، والربح التشغيلي من أكثر المقاييس المالية استخداما في هذا الصدد.

2. دور المعلومات المحاسبية في أسواق الأوراق المالية

تعتمد أسواق الأوراق المالية النابضة بالحياة على أنظمة معقدة من المؤسسات التي تعزز حوكمة المؤسسات المتداول أسهمها بالبورصة، تشمل هذه المؤسسات الداعمة

وسطاء السمعة مثل البنوك الاستثمارية وشركات التدقيق وقوانين الأوراق المالية والهيئات التنظيمية مثل هيئة الأوراق المالية (SEC) في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى أنظمة الإفصاح التي تنتج معلومات موثوقة حول المؤسسات المدرجة بالبورصة [5].

يعرف (هندي) سوق الأوراق المالية الكفؤة على أنها السوق الذي يعكس سعر السهم الذي تصدره مؤسسة ما كافة المعلومات المتاحة عنها، سواء تمثلت هاته المعلومات في القوائم المالية أو معلومات تبثها وسائل الإعلام، أو تمثلت في السجل التاريخي لسعر السهم في الأيام والأسابيع والسنوات السابقة، أو في تحليلات أو تقارير عن آثار الحالة الاقتصادية العامة على أداء المؤسسة، وغير ذلك من المعلومات التي تؤثر على القيمة السوقية للسهم، وبالتالي في ظل السوق الكفء تكون القيمة السوقية للسهم هي قيمة عادلة تعكس تماما قيمته الحقيقية [6].

حسب (أويار وآخرون، 2017) ترتبط حوكمة المؤسسات والمحاسبة ببعضهما البعض على أساس مبدئين هما الشفافية والمساءلة، ومن المتوقع أن تعزز فعالية نظام المعلومات المحاسبية آليات الحوكمة بما يؤدي إلى تحقيق كفاءة أسواق رأس المال، حيث يوفر نظام المعلومات المحاسبية المعلومات التي تتدفق من الشركة إلى أصحاب المصلحة بشكل مستمر، هذا التدفق للمعلومات يشكل أساسا لاتخاذ قرارات عديدة من قبل الأطراف ذات المصلحة، على سبيل المثال، التقارير المالية الدورية تعتبر المصدر الرئيسي للمستثمرين والتي تمكنهم من اتخاذ قرارات شراء أو بيع الأسهم، لذا فإنه يتوقع أن تكون المعلومات التي تتضمنها التقارير المالية المنشورة، ممثلة بصورة صحيحة، قابلة للمقارنة، قابلة للتحقق، في الوقت المناسب، ومفهومة [7].

يمكن القول: أن المعلومات المحاسبية التي تتضمنها التقارير المالية تعتبر من أهم محددات كفاءة سوق الأوراق المالية، فبتحقق جودة المعلومات المحاسبية يكتسب سوق رأس المال كفاءته، من جهة أخرى، وجود أسواق رأس المال السليمة والكفؤة يعتبر من أهم عناصر الإطار المؤسسي لحوكمة المؤسسات.

3. دور المعلومات المحاسبية في أسواق الاستحواذ [8]

توفر معلومات المحاسبة المالية مدخلات مباشرة في تصميم آليات حوكمة المؤسسات لتسهيل مراقبة الإدارة التنفيذية، في الآونة الأخيرة، هناك العديد من الدراسات التي فحصت دور التقارير المالية في تسهيل عمل أسواق الاستحواذ (takeover markets) مجال الأسواق المالية، بشكل عام، تركز هذه الدراسات على وجهة نظر المستحوذين، وتجد أن قرارات الاستحواذ أكثر كفاءة من حيث الربحية اللاحقة والتنافسية عندما يكون لدى

المؤسسة المستحوذة (acquirer company) والمؤسسة المستهدفة (target company) تقارير مالية أكثر شفافية، والسبب في ذلك هو أن المعلومات المحاسبية ذات الجودة العالية تقلل من عدم تماثل المعلومات بين المؤسسة المستحوذة والمستهدفة، وتسمح للمستحوذ بتقدير الهدف بدقة عالية وتقديم عرضا أكثر كفاءة، ومع ذلك، ليس من الواضح تماما ما إذا كان لدى المؤسسات المستهدفة الحافز لتحسين جودة المعلومات الخاصة بها لتسهيل كفاءة السوق في الاستحواذ.

4. دور المعلومات المحاسبية في التغيير الطوعي للإدارة التنفيذية

إن انخفاض الأرباح المحققة يدل على وجود أداء ضعيف للإدارة التنفيذية، وهو ما يزيد من احتمال تغييرها بإدارة أخرى، فالعديد من الدراسات الأمريكية توصلت إلى وجود علاقة عكسية بين الأداء المحاسبي ومعدل دوران المدير التنفيذي، ظاهرة تغيير المدراء التنفيذيين موجود أيضا بالشركات غير الأمريكية، حيث توصلت دراسة (كابلان، 1992) أن احتمالات دوران المديرين التنفيذيين اليابانيين والألمان ترتبط بشكل كبير بالأرباح وأداء أسعار الأسهم، وبشكل أكثر تخصيص تعتبر عوائد الأسهم والأرباح السلبية المحددات الأساسية لعملية تغيير المدراء التنفيذيين [9].

تشير الأبحاث التجريبية الحديثة إلى أن المعلومات المحاسبية تلعب دورا في حوكمة الشركات، فمن خلالها يتم اكتشاف عدم كفاءة الإدارة التنفيذية ومعاقبتها، ويرى (ويسباخ، 1988) أن احتمال التغيير الطوعي للمدير التنفيذي من قبل مجلس الإدارة تزداد مع ضعف الأداء المحاسبي، فحسبه أرباح الفترة السابقة لها قوة تفسيرية أكبر مقارنة بالأرباح الحالية أو عوائد الأسهم، ويفترض أن القوة التفسيرية المنخفضة للأرباح الحالية تعكس ميل المديرين إلى تضخيم الأرباح في العام الماضي في محاولات لإنقاذ وظائفهم [10].

تشير النتائج إلى وجود توقعين متنافسين حول ردود فعل السوق والمحللين على أرباح الشركات التي يعتبر مديروها مهددون بالتغيير الطوعي (كمثال: عن طريق مسابقة بالوكالة أو معركة بالوكالة [11] (Proxy Contest) أو العروض العامة للشراء العدائية). أولا، تزيد المنافسة على سيطرة الشركات من حالة عدم يقين بالنسبة للمستثمرين بشأن من سيدير الشركة في الفترات المستقبلية؟، وبالتالي عن اتجاهها المستقبلي والتدفقات النقدية المتوقعة [12]. في مثل هذه السياقات، يمكن أن تكون تقارير الأرباح مفيدة بشكل خاص بالنسبة للخارجيين الذين يحاولون التنبؤ بهذا الاتجاه، فعلى سبيل المثال، يمكن للأرباح الأعلى من المتوقع أن تزيد من تقييم المستثمرين بأن الإدارة الحالية لديها القدرة

على إدارة الشركة والحفاظ على مستوى أرباح أعلى في المستقبل، وبالتالي المسابقة بالوكالة تزيد من حالة عدم التيقن لدى المستثمرين وتقارير الأرباح تعتبر أفضل حل لمجابهة هذا الغموض، ويتوقع أن تكون ردود أفعال السوق والمحللين على الأرباح المعلنة خلال مسابقة بالوكالة أكثر وضوحا من المعتاد، وهو ما يؤكده (لانج، 1989) و(راو، 1989)، اللذان توصلا إلى وجود محتوى معلوماتي أكبر للأرباح في فترات عدم اليقين بشأن مستقبل الشركة [13].

كما تشير دراسة (دي أنجلو، 1980) إلى وجود دور بارز للمعلومات المحاسبية خلال معارك الوكالة من خلال تقديم أدلة على استخدام حملة الأسهم للأرقام المحاسبية، حيث قدمت دليلا على أن حملة الأسهم المنشقين عادة ما يشيرون إلى الأداء الضعيف للأرباح كدليل على عدم كفاءة المدراء الحاليين (ونادرا ما يستشهدون بأداء أسعار الأسهم)، وأن المدراء الحاليين يستخدمون التقديرات المحاسبية من أجل خلق انطباع أكثر إيجابية عن أدائهم لدى حملة الأسهم [14].

- مراجع المحاضرة 05:

[1] Uyar, A., Gungormus, A. H., & Kuzey, C. (2017). ***Impact of the Accounting Information System on Corporate Governance: Evidence from Turkish Non-Listed Companies***. Australasian Accounting, Business and Finance Journal, 11(1), p. 12. http://dx.doi.org/10.14453/aabfj.v11i1.3

[2] كلبونة، أحمد. (2016). ***أثر القواعد الإرشادية لحوكمة الشركات على جودة المعلومات المحاسبية في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية.*** مجلة دراسات، العلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، 43(2)، ص. 864

[3] الجعارات، خالد جمال. (2014). **مختصر المعايير المحاسبية الدولية 2015.** مطبوعة جامعية على هامش الملتقى الدولي حول: دور معايير المحاسبة الدولية (IAS- IFRS- IPSAS) في تفعيل أداء المؤسسات والحكومات، جامعة ورقلة، الجزائر، 24 و25 نوفمبر 2014، ص. 13

[4] Bushman, R. M., & Smith, A. J. (2003). ***Transparency, Financial Accounting Information, and Corporate Governance***. FRBNY Economic Policy Review, 9(1), p. 69

[5] Li, J., Nan, L., & Zhao, R. (2018). ***The Corporate Governance Role of Information Quality and Corporate Takeovers***. Working Paper, p. 1, Available at SSRN: http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.2091619

[6] مفتاح، صالح ومعارفي، فريدة. (2010). **متطلبات كفاءة سوق الأوراق المالية.** مجلة الباحث، جامعة ورقلة، العدد 07، ص. 181-182

[7] Uyar, A., Gungormus, A. H., & Kuzey, C., Op.Cit., pp. 10-11

[8] Li, J., Nan, L., & Zhao, R., Op.Cit., p. 1

[9] Bushman, R. M., & Smith, A. J., Op.Cit., p. 69

[10] Collins, D. W., & DeAngelo, L. (1990). ***Accounting information and corporate governance: Market and analyst reactions to earnings of firms engaged in proxy contests***. Journal of Accounting and Economics, 13(3), pp. 213-214. https://doi.org/10.1016/0165-4101(90)90032-Y

[11] For more information, See: https://en.wikipedia.org/wiki/Proxy fight, (25/02/2018)

معركة بالوكالة أو مسابقة بالوكالة، أو حرب بالوكالة، هي مسابقة غير ودية للسيطرة على المؤسسة، يحدث هذا الحدث عادة عندما يعارض مساهمو المؤسسة لبعض جوانب حوكمة المؤسسات، وغالبا ما يركزون على المناصب الإدارية والتنفيذية، قد يحاول

نشطاء الشركات إقناع المساهمين باستخدام أصواتهم بالوكالة (أي أصوات من فرد واحد أو مؤسسة كممثل مفوض لآخر) لتثبيت إدارة جديدة لأي سبب من الأسباب، يجوز لمساهمي المؤسسة العامة تعيين وكيل لحضور اجتماعات المساهمين والتصويت نيابة عنهم، هذا الوكيل هو وكيل المساهم.

[12] Collins, D. W., & DeAngelo, L., Op.Cit., p. 214

[13] Collins, D. W., & DeAngelo, L., Op.Cit., p. 214

[14] Bushman, R. M., & Smith, A. J., Op.Cit., p. 72